الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
Centre UniversitaireAbdelhafid BOUSSOUF -Mila

معهـــــد الآداب واللغـــــات
قسـم اللغـة والأدب العربـي
المرجـع:.....

متخيل التاريخ في رواية "الليالي حبلى بالأقمار" لمعمر حجيج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
✍ عزيون وردة
✍ بلعز أميرة
✍ مجو نوال

إشراف الأستاذ:
د. موسى كراد

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لا يسعنا في ختام هذا العمل بعد الحمد لله وشكره في انجاز هذا العمل والذي اعتبره الخطوة الثانية في الطريق إلى النجاح إلا أن اتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ"موسى كراد " على توجيهه ودعمه وتفهمه

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

إهداء

أهدي عملي هذا إلى أغلي ما عندي في هذا الوجود : أبي الغالي ...حفظه الله
إلى أمي حبيبتي
إلى سندي... إخوتي :عبد الرحمان وأسامة
إلى أختي هالة وزوجها أبوبكر وابنهما الصغير "عبد الباسط بوعرعور "
إلى إبنة عمي الغالية" هدى مجو "
إلى صديقاتي: كوثر خديجة وردة
إلى من قاسمني ارقي الجميل بصبر حسين
أهديكم عملي المتواضع

نوال

إهداء

إلى" نعيمة بوحلي" ويكفي أني أعرف من هي.

إلى خالتي سعيدة ومن مثلها.

إلى من تقاسمنا تعب العام معا "رندة فلة وسارة"

إلى اللاتي لم تزدنا المسافات إلا حبا :" مريم ،أمينة رميساء ،أحلام، أمينة ،فتيحة ، تقوى"

إلى من أحبهن ولا أملك غيرهن" جليلة ، لينة فلة حنان حياة شيماء حسنة منال"

إلى خضراء القلب "مريم رزقي "

إلى من اتعبته معي" سيف الدين "

أميرة

إهداء

إلى أغلي ما في الوجود إلى منبع الحنان والقلب النابض والصدر الحنون أمي الغالية ....حفظها الله

إلى مثلي الأعلي في الحياة والشعلة التي أنارت لي درب الحياة أبي العزيز...حفظه الله

إلى من تحلو بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي والي مصدر قوتي ومحبتي أختي ...حفظهم الله

إلى اعز صديقاتي التي تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها

إلى أستاذي المشرف كراد موسي

إلى كل الدين يحبهم قلبي ولم لذكرهم لساني اهديهم ثمرة جهدي هذا

وردة

مقدمة

مقدمــة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى اله و صحبه ومن والاه باحسان الى يوم الدين :

تربعت الرواية الجزائرية على مكانة مرموقة وسط الابداع العربي الحديث، فهي التي نقلت آلام واحزان وافراح وأحلام المجتمع الجزائري، وأوصلت مختلف قضاياه الى جميع الأقطار العربية، كما استطاعت –الرواية الجزائرية– أن تثبت مكانتها ضمن الاجناس والفنون الأدبية في العالم العربي باللغتين العربية والفرنسية.. التي هي الأخرى نقلت مآسي الشعب الجزائري اثناء الاحتلال ونقلت مختلف التحولات الاجتماعية السياسية، الاقتصادية والثقافية التي مست المجتمع آنذاك .

وباعتبار الرواية هي الوعاء الذي تصب فيه رغبات وأفكار وأحاسيس الانسان وكونها تعكس هوية الكاتب وانتماءاته القومية، فقد أبدع الروائيون الجزائريون في نقل كل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري من ايديولوجيات وتناقضات فكرية وشخصيات صنعت احداث التاريخ الجزائري .

وفي هذا السياق وفي اطار حوار الرواية مع التاريخ ، اعتمدت العديد من الدراسات على البحث في العلاقة بين الرواية والتاريخ على اعتبار أن الرواية هي تاريخ متخيل داخل التاريخ الموضوعي، ومن بين الروائيين الجزائريين الذين وظفوا التاريخ والخيال بما تضمنه من ابعاد ودلالات فنية الروائي "معمر حجيج" الذي طرح العديد من الإشكالات الاجتماعية والسياسية، حيث يصيغ فيها المتخيل بالواقعي,

على إثر ذلك اشتغلنا على هذه القضية في البحث عن التاريخ المتخيل في رواية معمر حجيج " الليالي الحبلى بالأقمار"، حي سنحاول الإجابة عن أهم التساؤلات التي تدور حول الدراسة :

- ما المتخيل الروائي ؟.

- وكيف تجلى المتخيل التاريخي في الرواية؟ وما هي دلالاته الفنية؟

وقد جاءت خطة البحث بسيطة وواضحة للإجابة عن هذه التساؤلات، وهي كالأتي: مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد عُنون بـ " متخيل التاريخ " – المصطلح والمفهوم– فاشتغلنا فيه على مجموعة من العناصر من بينها مفهوم المتخيل والمتخيل الروائي وكذلك مفهوم التاريخ والرواية التاريخية.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي وعُنون بـ متخيل التاريخ في التشكيل الفضائي للرواية؛ وتناولنا فيه الفضاء الزمني بالإضافة إلى الفضاء المكاني والفضاء الروائي المتخيل

وخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث، وأضفنا ملحقا للبحث تضمن نبذة عن الروائي " معمر حجيج "

أما بخصوص المنهج فاتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي معتمدين على بعض المراجع التي ركزنا عليها من أهمها: حسن بحراوي –بنية الشكل الروائي – وعبد الله العروي– مفهوم التاريخ– ، أما المصادر فكانت رواية " الليالي حبلى بالأقمار لمعمر حجيج " أما الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث تمثلت في تشابك أحداث الرواية وطولها والفترة المرضية العالمية التي نمر بها .

وفي الأخير نشكر كل من كان له الفضل علينا في إتمام هذا البحث، و نسأل الله التوفيق والسداد .

الفصل الأول:

متخيل التاريخ – المصطلح والمفهوم

1- مفهوم المتخيل :

أ- لغة:

يتموضع مفهوم المتخيل في نقطة التماس يتقاطع فيها مع مفاهيم ومصطلحات أخرى من نفس المصدر كالخيال والتخيل والمخيال، غير ان تباعدهما الشكلي نسبيا لا يعكس في الحقيقة سوى صيغ صرفية تحتفظ بخصوصياتها كونها تشترك جميعا في الجذر خيل فالخاء والياء واللام أصلا واحدا يدل على حركة في تلون ،فمن ذلك الخيال وهو الشخص وأصله مايتخيله الانسان في منامه لانه يتشبه ويتلون.. وسميت الخيل خيلا لاختيالها، لأن المختال في مشيته يتلون في حركته الوانا.. ويقال تخيلت السماء اذا تهيئت للمطر "[1]

ورد في معجم لسان العرب خال الشيء يخال خيلا وخيلة وخالا وخيلانا ومخالة ومخيلة وخيلولة: ظنه... وفلان يمضي على المخيل أي ما خيلت أي ما شبهت... والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر الى ظل نفسه فيرى انه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئا وهو خاطف ظله "[2].

أما في معجم العين كل شيء تراه كالظل وخيالك في المراة وهو ما يأتي العاشق أيضا في النوم على صورة عشيقته ويقول تخيل لي الخيال ... و تخيل الي أي شبه "[3]

---

[1] سليماني فضيلة وطهروست خولة: المتخيل في رواية الحالم لسمير قسيمي، كلية الادب والعلوم الإسلامية، (مذكرة ماستر). جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية، ص15.

[2] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 1304-1306.

[3] ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين ،تر،مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني، دط ،ج4، ص 305.

ب- اصطلاحا:

هو مفهوم يمكن ان نستعمله لتحديد مجال أو مكان أو عالم ثقافي يتوفر على مجموع خصائص تحدد في عنصرين هما: من جهة الصور أو مايتخيل وهي معطيات نفسية، ومن جهة ان هذه الصور المتخيلة تشكل نماذج المتخيل "[1]

"والمتخيل يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف بها، ويتعالى عنها أحيانا ليكون وسيلة لاثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة، أو محاكاة أشياء موجودة، او إثارة نوع من الايهامات أو التمثلات التي تتوجه الى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثلها فيها الذات ."[2]

فالمتخيل هو مصدر إبداع للمبدع فوظيفته تتحقق من خلال الابداع بصورة دائمة ومنظمة في دهن المبدع عن طريق الحلم البناء، فكلمة المتخيل تعبر عما يماثلها من كلمة خيال غير أن هده الأخيرة أوسع وأرحب منها.

اذن فالمتخيل سواء في الثقافة العربية أو الغربية له علاقة وطيدة بالخيال، كيف لا وهو ما يحيل الى ما يوجد في خيال المرء، من معارف ومعاني وأفكار وتصورات يمكن ترجمتها كوقائع فنية و مادية "[3]

أيضا "المتخيل له قدرة هائلة على استدعاء المكبوت والمعطل، وتعرية رصانة الواقع المزعومة "[4]، كما يحقق عملية الابداع والخلق، ويعيد للذات المتلقية دورها في ادراك المعارف الجمالية وتاويلها، أي أن المتخيل يحقق أشياء قد لا تكون في الواقع، او

[1] سليماني فضيلة وطهروست خولة: المتخيل في رواية الحالم، ص 18.

[2] امنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية ، ، دار الامل للطباعة ، تيزي وزو، ط2، 2011، ص17

[3] زيادي العلجة، زيان وهيبة: المتخيل السردي في رواية " بحثا عن لامالالغبريني "، ص 20

[4] محمد رمصيص، المتخيل العجائبي والغربة، قراءة في التجربة القصصية لاحمد بوزفور، مجلة الكلمة ، ع8 ، د ب ديسمبر2012، ص1.

حتى إن وجدت هذه الأشياء، يزيد من حسنها وابداعها، ومن خلال هذا المتخيل يشعر المتلقي بالاثارة وينفعل مع هذه الرواية ."[1].

فسّر "ايدغارويبر"المتخيل بـ " المتخيل حالة تثير في الموضوع الخروج عن الذات من الذات من خلال حالة الاستغراب أو الذهول التي تنتج عن نقل العادي نحو النادر، نفهم من هذا أن ايدغارويبر يؤكد ان المتخل يمثل القدرة على الابداع والتاويل من خلال نقل العادي الى غير المالوف ."[2]

والمتخيل في البداية كان يعبر عنه بمفهومي الخيال والتخييل، يقول باشلار " إنّ كلمة متخيل ليست سوى مرادف يعبر بشكل افضل عن كلمة الخيال ويجعل هذه الأخيرة مفتوحة ومتمنعة " أي أن المتخيل ماهو إلا مرادف للخيال والتخييل ولكنه أدق وأعمق منهما . "[3] في التعبير عن الدلالات والتعمق في التصوير والإيحاء.

[1] امنة بلعلى: المتخيل في الرواية لجزائرية ،ص18.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أسماء بالفار : المتخيل في النقد الروائي الجزائري ، ص19.

2- مفهوم المتخيل الروائي:

تقتضي طبيعة دراستنا ضرورة الوقوف عند مفهوم المتخيل الروائي لأن مفهوم المتخيل Imaginaire يتموضع في نقطة يتقاطع فيها مع مفاهيم ومصطلحات أخرى من نفس المصدر كالخيال والتخيل والمخيال غير أن تباعدهما الشكلي نسبيا لا يعكس في الحقيقة سوى صيغ صرفية تحتفظ بخصوصيتها، لكنها تشترك في الجذر "خيل " فالخاء والياء واللام أصل واحد ..[1]

" لقد حاولت منظومة من المعارف وضع مقاربات للمتخيل بدءا من الفلسفة القديمة ثم الحديثة إلى الشعرية بمختلف توجهاتها، وكانت لكل منها مداخل مختلفة في فهمه وتفسيره، غير أننا سنسعى إلى التركيز على أهم هذه المداخل التي ستساعدنا على فهم طبيعة المتخيل ووظيفته في الأدب، وفي اعتقادي أننا سنحاول استغلاله لغرض فهم المتخيل السردي الذي تركز عليه دراستنا محاولين تحليله وتأويله داخل العمل الروائي وكيفية تحويل المادة التاريخية إلى مادة متخيلة... بواسطة المتخيل "الذي نجده يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به، كما يتجاوزها أحيانا أخرى ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة، أو محاكاة أشياء موجودة، أو إثارة نوع من الايهامات أو التمثلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثلها فيها بالذات فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقادا بإيهام.

لقد كتب لودري Ludrut: إنّ المتخيل مرتبط بشكل حميمي بالعقل والمعرفة، الأمر الذي يعني أنه لا توجد معرفة تخيلية صرفية لان كل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أو طبيعتها، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل وتحيين الماهية .[2]

---

[1] آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر، ط 2، الجزائر د ت 2011 ، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص 18 -19 .

وبذلك كان المتخيل صفة الفن التي تعطيه قيمة يدركها المتلقي، لأنه نتاج عمليات عقلية بإمكانها أن تنتج مالا يوجد في الواقع وما لا يستسيغه أحيانا، ويتجلى ذلك من خلال صدم أفق الانتظار، ومع ذلك تبقى هذه المعرفة التخيلية، مهما بعدت، لا تتناقض مع المعرفة العقلية إنما تنهض عليها من خلال إدراك الصور الحسية مع غيبة طينتها، ويقال الفانطازيا هو التخيل، وهو حضور الأشياء المحسوسة مع غيبة طينتها. [1]

فبنية العمل الروائي بنية زمنية متخيلة خاصة داخل البنية الحديثة الواقعية أو هي عبارة عن تاريخ جسد داخله متخيل خاص مع التاريخ الموضوعي... فبنية الرواية لا تنشأ من فراغ وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية والثقافية على السواء، وهي ثمرة بلغة التخيل لا بلغة الاستنساخ المباشر. [2]

إن (أمبرتو ايكو) وهو الروائي والسيميائي المحنك يصر على أن الوظيفة الحكائية ضرورية للإنسان الذي هو بحاجة إلى أن ينتج ويفبرك حكايات أي أن يكون الروائي قادرا بان يجعل الغياب ظاهرا، لقد كان فعل المتخيل مقترنا بأشياء عجيبة، ثم بتعبير "أندري مالرو " متخيل الحقيقة ، لكنه يبقى مشدودا للعجيب لأنه متخيل ولأن الرواية هي مكان الممكن ونهاية الممكنات[3]

والمتخيل الروائي... لا نستطيع أن نتبين العناصر التي بها يتحقق، فلا يمكن أن نرجعه إلى المخيلة وحدها ولا إلى الشخصيات ولغتها ولا إلى الحبكة وفضاءاتها وهذا اللاتحديد هو ما يشكل الحيز الذي تتسرب منه موهبة الروائي لتنسج خيوط دلاليا عبر الصور الفنية والجمالية بمختلف أنماطها وأنواعها [4].

---

[1] آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 20

[2] غزلان، هامش التاريخ لبن الأمكان المتحقق والمتخلف السردي حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر نموذجا ص 6

[3] آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية ، ص 21.

[4] حسين حمزي: فضاء المتخيل ، مقاربات في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 2002، ص46.

3- مفهوم التاريخ :

أ- لغة:

أرخ التاريخ، تعريف الوقت والتواريخ مثله، أرخ الكاتب ليوم كذا وقته[1]

لفظة التاريخ ماخوذة من المصدر ارخ الذي تناوله معجم الوسيط . "[2]

إنه: ارخ الكتاب: حدد تاريخه الحادثة ونحوه، فصل تاريخه وحدد وقته "، أو هو: جملة الأحوال والاحداث التي يمر بها كائن ما ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية "[3]

وبهذا فالمصدر" "ارخ "يحمل دلالة التحديد الذي قد يكون شاملا للزمان و المكان الذي وقع فيه الحدث ، كما يدل أيضا على ان الذي يؤرخ لهذه الحادثة قد وقت لها ليفصلها عن مثيلاتها الاخريات ".[4]

ب- اصطلاحا:

تدل كلمة التاريخ "وهي كلمة يونانية الأصل على استقصاء الانسان واقعة إنسانية منقضية , سعيا للتعرف على أسبابها وآثارها ", هناك من يعد (التاريخ) بأنه :" المادة المنجزة التي مر عليها زمن يضمن حدود المسافة التأملية بينه وبين تلك المادة[5].

عرف –ابن خلدون–التاريخ بانه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العلم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش التأنس والعصيان

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ، ج3 ، دار للكتب العلمية بيروت، 2003 ، ص58.

[2] إبراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط، مادة أرخ , معجم اللغة العربية، ط4, مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص 13 .

[3] المرجع نفسه: ص 13

[4] محمد الكحلاوي: الرواية والذاكرة ، مجلة قوافل، ع 36 ، الشركة الوطنية لتوزيع، بيروت، لبنان، 2017 ، ص211.

[5] المرجع نفسه، ص9 ,

وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش. "[1]

إنّ التاريخ هو تحليل وفهم الاحداث التاريخية عن طريق منهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع واحداث ويفسرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول الى حقائق تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، فالتاريخ هو السجل البشري للحوادث في اطار الزمكاني فهو مجموع ما توصلت اليه البشرية في صراعاتها منذ الازل بين قوة وضعف، واستيلاء واندحار فهو على حد تعبير الشاعر الفرنسي بول فاليري اخطر محصول انتجه الفكر البشري كون ان التاريخ يمثل الحدث بمظاهره الظاهرة والخفية واحواله المتغيرة.. ولعل ما ذهب اليه –ابن خلدون – يتناسب مع منطق التاريخ على انه تدافع حركي بين البشر لا غاية له سوى الوصول الى اثبات الكينونة والوجود ".[2]

إنّ كلمة تاريخ (Histoire) كلمة يونانية الأصل دلت عند "هيرودوت– Herodotus" في القرن الخامس قبل الميلاد على استقصاء الانسان لواقعة إنسانية منقضية من اجل التعرف على أسبابها واثارها[3]، أما "ميشال فوكو" فيرى في التاريخ مجموع وقائع التجربة الإنسانية أي ما يجري من احداث في الحياة سواء كام ماضيا او حاضرا "، من بين هذه المفاهيم –وهو اجرأها– أن ما يكتب عن ماضي الشعوب

كما أن التاريخ في أبسط تعاريفه هو "حكاية من الماضي، أو مجموعة من الاحداث والوقائع الإنسانية التي مضت وانتهت، لكنها قابلة للتحول والتفسير والتاثير،

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن عبد خلدون الحضرمي: مقدمة ابن خلدون، ص 27.

[2] فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ، نضرية الرواية والرواية العربية ،ط1 مركز الثقافة العربية، الدار البيضاء المعرب، بيروت، لبنان، 2004، ص81.

[3] ريمة كعبش: جماليات توظيف التاريخ في روايتي "بوح الرجل القادم من الظلام " و"حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" ، لروائيين إبراهيم سعدي و عز الدين جلاوجي ، رسالة لنيل شهادة دوكتوراه ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة ، ص 12.

وهي أحداث ووقائع تترك بصماتها واثارها في الحاضر والمستقبل وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإبداعي و منه الادب خاصة ".[1]

ومن خلال المعاني التي حملتها كلمة التاريخ يمكن القول أن لفظ التاريخ يقصد منه عند استعماله السرد المنظم لمجموعة الظواهر الطبيعية سواء كانت مرتبة ترتيب زمنيا او غير مرتبة، وهذا ما تفيده أساسا كلمة التاريخ في الألمانية **(geschichle)** التي تعني العلم الذي يبحث في حوادث الماضي ووقائعه التي انقضت، وقد اخذ العرب بهذا المفهوم المحدد للتاريخ والذي يفيد البحث في احداث الماضي عن طريق المشاهدة والتحري والضبط، وذلك منذ ظهور الإسلام، وهذا ما يؤكده قول سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب واستعملنا لهم التاريخ، ومن ثم اصبح التاريخ يعنى بتسجيل اماد الإسلام و اعمال رجاله و شمائلهم ، عن طريق الترجمة لهم او رواية اخبارهم ". [2]

ومن خلال تعريف ابن خلدون للتاريخ ، يقول عبد الله العروي ، إذ لا فرق عنده بين التاريخ –الوقائع التاريخ الاخبار – مما يعني أن التاريخ لا ينفصل عن الانسان وخاصة الانسان المتخصص الذي يسميه بالمؤرخ، وفي هذا السياق فان التاريخ والمؤرخ متلازمان معا، وقبل كل منهما عهد اللاتاريخ أو ما قبل التاريخ، الذي لم يصلنا منه سوى اخبار يتداولها البشر لا تستحق الذكر "[3]

يرتبط التاريخ بالإنسان ارتباطا وثيقا لا يمكن الفصل بينهما، الا أن هذا الارتباط يختلف وفقا لطبيعة العلاقة اذ يمكن ان يقصد بالتاريخ: التاريخ العام أي مجموعة الاحداث والوقائع في حدوثها الطبيعي، أو التاريخ الدي يمثل ادراك الانسان وقراءاته لهذه الاحداث واستسقائها، ومايعطينا "علم التاريخ" الذي يعنى بدراسة وتتبع مجموع الاحداث التي تميز حركية الانسان في الزمن ورصد مجرياتها، وهنا يأتي دور المؤرخ المتمثل في

[1] محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002، ص103.

[2] ناصر الدين سعيدوني، اساسيات منهجية التاريخ ، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر ، ص7.

[3] عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005 ، ص35 .

تحقيق وسرد ما يجري فعلا في الماضي ليشكل بذلك قطبا مهما في عملية التأريخ من حيث انه القائم بهذه العملية فيتحمل مسؤولية نقل هذه المادة والتعامل معها .

ولقد مرت كلمة "تاريخ" بعدة مراحل من حيث الدلالة والمعنى، فاتخذت عدة معاني، فدلت أولا على معنى التوقيت بمعنى تحديد الزمن (اليوم ، الشهر، السنة)، ثم اتسع مدلول هذه الكلمة فدلت على معنى تحديد عهدها ، كما دلت على معنى التأ ريخ بمعنى سرد الأحداث وتدوينها، وتطور مدلول هذه الكلمة، إلى أن اصبح مصطلح "التاريخ" من مصطلحات الثقافة العلمية و علما مستقلا بذاته ."[1].

[1]ريمة كعبش: جماليات توظيف التاريخ في روايتي "بوح الرجل القادم من الظلام "، "حوية و رحلة البحث عن المهدي المنتظر"، ص 24 .

4- الرواية التاريخية:

يعتبر النقاد أن الرواية التاريخية بمعناها الاصطلاحي لم تظهر في الغرب الا في مطلع القرن التاسع عشر مع (والتر سكوب) (1771_1932) الذي وفق في جمع بين الشخصيات الواقعية والشخصيات المتخيلة وأحلها في اطار واقعي وجعلها تتحرك في ضوء احداث كبرى اعتبرتها المصادر مفاصل أساسية في مسار الأمم والدول وقد تزامن ظهور الرواية التاريخية مع الرومنسية التي احتفى أصحابها بالبطولة القومية وسعوا الى ابرازها متوسلين بها الى احياء روح الشعب و انعاشها ."[1]

تبدو الرواية التاريخية ذات طبيعة مركبة أي أنها جمعت امرين هما الرواية والتاريخ، وأية محاولة لتعريفها لا تخرج في عمومها عن هاذين المفهومين، للعلاقة الجدلية التي تربطهما " فالفن مادة التدوين التاريخي، والتاريخ بدوره يشترك مع الفن في دعاماته الثلاثة: الانسان، الزمان، المكان وهكذا فان مادة المؤرخ و مصادره تشمل فيها الفن بكافة اجناسه، فن القول: الفنون الذاتية، الشعر الغنائي، الفنون الموضوعية: الملحمة ، القصة، الرواية، المسرحية .. وغيرها.

ومن ناحية أخرى فان الفنان يجد لنفسه الوحي والالهام في احداث التاريخ، يستلهمها في ابداعه الفني ويتخذ منها نواة ينطلق خياله الذي يسهم في إعادة كتابة التاريخ وصياغته على وفق رؤيته ومنظوره .

وهذا ما حصل على يد الرومنسيين الذين صبغوا الحقائق التاريخية من ألوان من احاسيسهم ومشاعرهم. الم يقل شاعرهم الفرنسي "الفريد دي فيني " قولته المشهورة –ما التاريخ الا قصة تاريخية يكتبها الا الشعب [2]

---

[1] علال سنوفة: اشكالية السلطة في الرواية العربية، اشراف الدكتور نورالدين السد سنة الجامعية 1996_1997، ص24

[2] علال سنوفة: اشكالية السلطة في الرواية العربية، ص 25 .

وعلى الرغم من هذا التداخل بين ماهو تاريخي وماهو فني في النوع الروائي فان هذا لا يمنع ان نلمح فرقا يعود الى طبيعة كل منهما اذا كان المؤرخ ينشد الحقيقة ومن ثم فهو يتسلح بمنهج تاريخي ذي الصفة الاستردادية ، مسترشدا بمصادره–ومن بينها الفن – في محاولة إعادة تصوير الماضي بقدر ما يستطيع من الدقة ثم هو يحاول تفسير هذا الماضي من خلال الكشف العلاقة السببية بين الظواهر التاريخية، أما الروائي فهو ينظر ببصارته نحو الماضي بهدف تحقيق التواصل الإنساني، اذن هما ينظران الى التاريخ من زاويتين مختلفتين، المؤرخ ينظر ببصارته نحو الماضي بهدف كشف الحقيقة، والروائي ينظر باحساسه الفني الى التاريخ على أنه المادة التي تستطيع عبرها تصوير رؤيته للواقع، والتعبير عن تجربة من تجاربه، وهو بذلك لا يكتب التاريخ بل يقيم معالم له ويحاول خلقه من جديد على وفق رؤيته"[1]

قد ينصرف الذهن من خلال الطرح السابق لمفهوم الرواية التاريخية، على أنه عمل سهل، كونها مكونة من مادة جاهزة هي التاريخ، ولا تطلب سوى ربط الواقع، أو إعادة صياغتها مع إضافات هنا وهناك، وادخال بعض الحيل الفنية على العمل للامتاع والتشويق، وأخيرا إضفاء بعض الخيال.. وهذا الاغراء الذي تقدمه الرواية التاريخية يجعلها عملا صعبا للغاية، لان الرواية فن والفن عمل تخيلي، والتاريخ له وجوده المستقر في التاريخ ليتوصل الى خلق بنية روائية من التاريخ " [2].

بمعنى أن الرواية التاريخية المعاصرة أضحت توظف التاريخ لفهم ابعاد الحضارة وتستدعي الماضي لتالف النسق الواقعي الراهن، فلم يبقى بالإمكان قبول التصورات الأولية لوظيفة " الرواية التاريخية " كما أشار اليها "جورجي زيدان" ، وكما جاراه في ذلك

[1] حسن السالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب الحديث، دراسة في البنية السردية 1939–1967 ، الجامعة المستنصرية، كلية الادب ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، ص 17–18 .

[2] حسن السالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب الحديث، ص19 .

كثير من النقاد بعد ذلك، وهذا التغير فرضه التحول الجذري في طبيعة الكتابة السردية التاريخية التي استحدثت لها وظائف جديدة ومفاهيم مغايرة ".[1]

وهذا التغير جعل بعض النقاد يعيدون النظر في المصطلح في ذاته " لرواية التاريخية " ويستبدلونه بمصطلح اخر يتماشى وتلك الوظائف ، ولعلنا لا نخطئ اذا وافقنا الناقد عبد الله إبراهيم في اصطلاحه الجديد " التخيل التاريخي " الذي أراده أن يحل محل المصطلح المالوف والمعروف ومن شأن هذا الاصطلاح أن يفتح افاق الكتابة السردية ويفكك ثنائية الرواية والتاريخ ويعيد دمجها في هوية سردية جديدة ".[2]

ولا ضير – وفق ما سبق – أن ننظر الى الرواية التاريخية بوصفها عملا ادبيا بحتا لا يختلف عن الاعمال الروائية التي استلهمت موضوعاتها من الاحداث الحاضرة ، إذ أن المطلب المشترك هو البحث عن الانسان وتحليل موقعه الاجتماعي ،من خلال الوعي بان مهمة الرواية هي تحليل المجتمع ونقده.

وربما تكون الرواية التاريخية خير من يحقق هذا المطلب لأنها لا تهتم برصد الحركات الفوقية بل متابعة التحركات الصغيرة التي تشكل بمجموعها لوحة حية لمرحلة من المراحل ، أو لشعب من الشعوب في تلك المرحلة [3]، فتكشف التاريخ وتسرده وفق رؤية ووعي.

---

[1] فريدة بن عبد الرزاق: البعد التاريخي والتشكيل المتخيل، رواية هلابيل لسمير قسيمي، ص 28 .

[2] المرجع نفسه، ص 29 .

[3] حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الادب الحدديث ، دراسة في البنية السردية ، ص 23.

الفصل الثاني:

متخيل التاريخ في التشكيل الفضائي للرواية

1- الفضاء الروائي للرواية :

يُعد الفضاء الروائي ملفوظا حكائيا وعنصرا مكونا للنص لذا لا يمكن لنا تصور رواية أو قصة من دونه، كونه يمثل المسرح الفسيح الذي يبدع فيه الروائي بما يصنعه من خيال وواقع، ولذا نجده قد نال اهتماما كبيرا من طرف النقاد أثناء دراستهم للأعمال الروائية، فتحدث عنه الناقد "عبد الملك مرتاض" في كتابه "في نظرية الرواية " فرأى بأن مصطلح الفضاء من المصطلحات الجديدة التي دخلت اللغة العربية عن طريق الترجمة.. ففضل مصطلح الحيز عن مصطلح الفضاء.. وورد ذلك في قوله: "إنّ المصطلح من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس الى الحيز لأن الفضاء من الضروري ان يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصر استعماله الى النتوء، والوزن والثقل والحجم والشكل "[1]

يبدو مفهوم الفضاء عند (عبد الملك مرتاض) ناقصا فآثر مصطلح الحيز كون هذا الأخير أشمل وأوسع، مما جعله موضوع إشكالية بين النقاد، وفي رواية أخرى نجد الناقد (حميد حمداني) قد نظر الى موضوع الفضاء الروائي و خصص له فصلا كاملا، حيث اعتبره من المصطلحات الحديثة وان تلك الآراء والاحتمالات المتعددة لمفهومه ماهي الا أبحاث لا تزال في بداية الطريق، مستشهدا في ذلك بقوله:" لا وجود لنظرية مشكلة من فضائية مكانية ولكن هناك فقط مسار لبحث مرسوم بدقة كما توجد مسارات أخرى على هيئة نقط متقطعة [2] .

إنّ "استعمال مصطلح المكان بديلا أيضا عن الفضاء كما عند الكثيرين"[3] .فالفضاء حاضر في اللغة العربية في التركيب وفي حركية الأشخاص والإيقاع الجمالي لبنية النص

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ع 240 كانون الأول 1998، ص122.

[2] حميد الحمداني: بنية النص الروائي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان–، الدار البيضاء ط1، 1990،ص55.

[3] حميد حمداني: بنية النص الروائي في منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص 50 .

الادبي "[1] ، " وليس محصورا في المساحة او المكان والفضاء بل هو المادة للكتابة الروائية الجديدة ولكل كتابة أدبية "[2] .

اذن فإنّ الفضاء الروائي هو ذلك العالم الواسع الذي يشمل مجموعة من الاحداث الروائية يسكن مضمون القصة الروائية .."[3] .

وفي الأخير قدم لنا حميد حمداني مجموعة من التصورات المختلفة عن الفضاء الحكائي

لخصها لنا في أربعة اشكال هي :

- **فضاء النص** :ويمكن اعتبار فضاء النص ذلك الفضاء الذي يدرج فيه الروائي أفكاره ، فيعرفه لنا الحمداني: "بأنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية او الحكائية باعتبارها احرفا طباعية على مساحة الورقة "[4]، وهذا الفضاء ليس له ارتباط كبير بمضمون الحكي يتحين دراسة الغلاف الخارجي للرواية بما تحمله من فصول و مقاطع الى غير ذلك من المظاهر الخارجية التي تتشكل بها الرواية[5] .
- **الفضاء الجغرافي:** يعد الفضاء الجغرافي ذلك الحيز الذي يتحرك فيه ابطال الرواية فهو مقابل لمفهوم المكان حيث يتولد عن طريق الحكي ذاته، من خلال هذا المفهوم ندرك ان الفضاء الجغرافي هو نفسه المكان المرئي .
- **الفضاء الدلالي:** ويقصد هذا المفهوم تلك الدلالات التي تخلقها اللغة في النص .

---

[1] حميد حمداني: بنية النص الروائي في منظور النقد الادبي، ص 95 .

[2] نجمي حسن: شعرية الفضاء السردي والمتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 ، 2000 ، ص 65 .

[3] المرجع نفسه، ص 65 .

[4] حميد حمداني: بنية النص الروائي في منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص64.

[5] المرجع نفسه ص65.

- **الفضاء كمنظور:** تحدثت "جوليا كريستيفا " عن الفضاء كمنظور بانه فضاء مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة الكاتب والتي تهيمن على مجموع الخطاب... "[1]

2- الفضاء الزمني للرواية :

لقد جاءت رواية الليالي حبلى بالاقمار مقسمة الى قسمين مجسدة في حقيقة واحدة من خلال بطلها التاريخي "الحسين" الذي ترجم لنا واقعا مريرا مصورا كل أنواع الظلم و البؤس والشقاء التي عاشها أبناء الجزائر، فالرواية مستوحاة من وقائع الثورة التحريرية لذا جاءت احداثها مقترنة بالواقع الجزائري، من خلال الشخصيات والاحداث الماضية وتسلسل احداثها من ماض الى حاضر الى مستقبل .

فزمن الرواية واحداثها هو اثناء الثورة التحريرية و مابعدها فجاءت أحداثها مبنية أو مجسدة في مدينة "باتنة".

أ- البنية الزمنية للرواية :

جاءت الرواية مقسمة الى جزءين رئيسيين، حيث نجد الجزء الأول يتحدث عن الطفل الحسين ومعايشته للثورة الجزائرية هو وأهله ومجتمعه ووطنه وأهم الاحداث التي وقعت في ذلك الزمن، ونجد هذا من بداية الرواية الى فصلها العشرين، أما الجزء الثاني يحكي عن الطفل الحسين لما كبر وحقق حلمه باكمال دراسته في القاهرة وتضمنت عدة فصول جاءت مكملة للجزء الأول، فجاء زمن القسم الثاني بعيدا عن زمن القسم الأول الذي جرى في فترة الاحتلال 1916، أما زمن احداث القسم الثاني فوقعت ما بعد الاستقلال 1962.

وقد اعتمد "حجيج" على البناء الدائري للزمن اثناء سرده لاحداث الرواية، وهو الشكل الذي: "يعد من أبرز اشكال الزمن في الرواية العربية الحديثة، حيث نهايته تنطبق مع بدايته.. ويعبر الزمن الدائري في النص عن استمرارية الماضي في الحاضر وتكرارية الحدث عبر التاريخ "[2] .

---

[1] حميد حمداني: بنية النص الروائي في منظور النقد الادبي، ص 63.

[2] مها حسين القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، دار الفارس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ،ص 77 .

ونجد هذا من خلال قوله : "ارجعتني نهاية الرواية الى البداية "[1].

تصنف رواية الليالي الحبلى بالاقمار لمعمر حجيج ضمن روايات تيار الوعي حيث سعى الروائي الى بناء شكل جديد يختلف عن شكل الرواية التقليدية، فتستهل روايته بنمط جديد الافتتاحية، حيث بدأ بمشهد لحوار داخلي جاء على شكل مناجاة جرت بين الشخصيات الرئيسة :"الحسين، والدرويش حمدان لشهب البوزيدي، والجد عبد الواحد..، فقد كانوا يسترجعون الاحداث الماضية بشكل موجز؛ ويعد الايجاز "من المفارقات الزمنية الذي يقوم بتلخيص عدد من السنوات في بضع جمل او صفحات ، فتسبق حركة الزمن حركة السرد "[2] .

فتغلب على الجزء الأول الزمن الداخلي الذي يعنى بالزمن العمومي ويقصد به الزمن الذاتي المتعلق بعالم الشخصية الذي يطغى عليه الطابع النفسي.

لجأ "حجيج" الى الزمن الداخلي ليقدم لنا خلفية مرجعية عن حياة شخصياته من أجل معرفة طفولة الحسين التي عاشها مع جده والأديب الغريب وأهم الاحداث التي عاشها وخاضها في قريته الصغيرة بوجود مستعمر غاصب لارضه ومستولي على خيرات بلاده وعالج أيضا جانبا من حياته العائلية، وفي زاوية أخرى طغى الزمن الخارجي على الجزء الثاني للرواية والذي نعني به الزمن الواقعي التاريخي والموضوعي ليتغلب عليه الطابع الحسي "[3].

وفي ختام هذا العنصر حجيج لم يعتمد على النسق التصاعدي للاحداث بل اعتمد على الزمن المتقطع الذي فيه تتقطع الأزمنة في سيرها النازل من الحاضر الى الماضي او الصاعد من الحاضر الى المستقبل.

---

[1] معمر حجيج: رواية الليالي حبلى بالاقمار، دار المثقف للنشر والتوزيع ، ط1، ص 346 .

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح –البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة الى الشمال–، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1 2010، ص 23.

[3] أحمد طالب: مفهوم الزمن ودلالته في الفلسفة والادب، ص 33 .

ب- مفارقات الزمن:

إنّ التفاوت فَي ترتّيب الأحداث بّين زمن القصة وزمن الخطابٌ ينتج ما يٌسمى بالمفارقات الزمنّية، حّيث تتجلى الرؤية التخّييلّية للزمن الروائَي فٌيستطّيع انٌ يقدم اوٌ يؤخر وفق ما تملّيه علّيه رؤّيته الفنّية.

ويحدد لنا جّيرار جينّت مفهوم المفارقات الزمنّية بأنها "تعنَي دراسة الترتّيب الزمنَي لحكاٌية ما مقارنة نظام ترتّيب الأحداث أو المقاطع الزمنّية فَي الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنّية نفسها فَي القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يٌشيٌر الى الحكاٌية صراحة أوٌ يمكن الاستدلال علّيه من هذه القريٌنة غٌير المباشرة او تلك"[1]، فهي تعود الى الوراء لنسترجع احداثا تكون قد حصلت فَي الماضَي أو على العكس من ذلك تقفز الى الأمام لنستشرف ما هو آت أو متوقع من الأحداث في كلتا الحالتٌين نكون إزاء مفارقة زمنّية وهما الاسترجاع والاستباق.

- الاسترجاع:

ويسمى الاستذكار وهَو عملٌة سردّيةٌ تم فٌيها ذكر أحداث تم وقوعها بالنسبة الى زمن القصة المتخٌيلة بيٌنماٌ يكون السرد قد تجاوز هذه الأحداث فٌيسترجعها السارد ضمن النظام الزمنَي للحكَي لذلك هو استدعاء للماضَي بمختلف مراحله و توظٌفه فَي الحاضر فكل"عودة للماضَي تشكل بالنسبة للسرد استذكارٌ قوم به لماضٌيه الخاص وٌيحيٌلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التَي وصلتها القصة".[2]

هنا نجد أنّ الروائَي قد نوع فَي الاسترجاع بحٌيثٌ يبقى القارئ متتبعا لأحداث الرواٌية وحاول ربط ماضَي هذه الأحداث بحاضرها، وقد استرجع لنا حسٌين ماضٌيه الذي عاشه فَي

[1] جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، القاهرة ، سلسلة المشروع القومي للترجمة، ط2 ، 1997، ص47.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء بيروت، ط1 1990، ص 121.

قريّته الصغّيرة المستعمرة فتجلى ذلك من خلال سرده للمدة الزمنّية التّي مكثها مع عائلته فّي قرّيته، من خلال وجود نفسه أمام موت ومقتل الغرّيب الأدّيب رمز الحب والحرّية خطّيب عمته حّيزّية من خلال قوله:" تحول العرس الى مأتم بمقتل الشاعر الأدّيب الغرّيب رمز الحب و الحرّية خطّيب عمتّي حيزّية".[1] وذلك خلال الفترة الاستعمارية .

وبعد ذلك استرجع لنا ماضي أبيه الذي إعتقد أنه شّيوعي كما يدعي جده في قوله :" يا بنّي كان أبوك فاكهة فاسدة "[2] ، و في قوله أيضا :" أي أب فاشل ترك زوجته وأبناءه لمحن الحّياة"، فتربى مع جده وجدته اللذان زرعا فّيه أحسن القّيم والمبادئ والأخلاق.

كما استرجع الحسّين الأحداث التّي وقعت خلال ثورة مستاوة، التي اندلعت يوم 11_12/نوفمبر1916، في قوله:" كان أنذاك جدي عبد الواحد والشّيخ عبد الرحمنّ يتفقدون الأماكن التّي جابهوا فّيها جّيش فرنسا فّي ثورة مستاوة" [3]. وفي قوله: " هيا يا اصدقائّي نمثل مشاهد لإحدى معارك المجاهدّين فّي ثورة مستاوة.. انا أمثل دور عمر بن موسى، وأنتّ يا صوّيلح تمثل دور جدك ابراهّيم، وقدور لعورّ مثل دور جده"[4].

كما استرجع ذكرّيات ختمه للقران الكرّيم والحفل الذي اقّيم على مكارمه، فقد كان بالنسبة له عرسا حقّيقّيا فّي قوله:" كنت ابدو لنفسّي كأننّي الفاتح العظّيم، والزعّيم الاوحد والعبقري الفذ لاننّي اول من ختم القران الختمة الأولى من اترابّي الذّينّ يقرؤون معّي فّي الكتاب"5 وفّي قوله أّيضا :"التام جمع العائلة كلهم علّي، وهم فّي حّيوّية غّير معهودة وكانت الهدّية الاولى لختمّي للقران الكرّيم زغردة جدتّي التّي أخرجتها طازجة حلوة بّيضاء لاول مرة من دهلّيز أحزانها المغبر الداكن الذي إن فاحت روائحه الى الخارج لنّ يكون ألا نواحا وعوّيلا على كل المفقودّين والغرباء، وكانت الزغردة الثانّية من امّي خبأتها لّي منذ سنوات، فخرجت معتقة تسكر الاذان، وكانت الزغردة الثالثة من عمتّي حّيزّية، وكانت مزّيجا

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالأقمار، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2018 ، ص 23

[2] المصدر نفسه، ص 52

[3] المصدر نفسه، ص 103-104

[4] المصدر نفسه، ص 115

من الورود المتفتحة والذابلة والاوراق الخضراء والْيابسة، ولكن وجدانًي تشربها جمًيعها بالوانها واذواقها، وجاءت المهنئات من العجائز والنساء، فامتلات اجواء دارنا بالزغارًيد وكدت اطًير من الفرح، ولم أصدق نفسًي أن أكون بهذه القدر والمكانة والقامة تناطح النجوم فًي قرًية تبتسم، وتفرح قلًيلا، وتحزن، وتبتئس كثًيرا( )".[1]

كما استرجع الحسًين وقوع الحدث الاكبر فًي حًياته ،ٌ يوم أخذه جده مع اطفال القرًية للتلقًيح ودخوله الى المدرسة الفرنسًية فًي قوله :" لم أذق فًي حًياتًي أوجاعا وأوهاما ومخاوف كالتًي ذقتها من هول شهادة التلقًيح،... وكان الحدث الاكبر فًي حًياتًيٌ يوم أخذنًي جدي مع اطفال القرًية ركوبا على الحمًير للتلقًيح كًي نتمكن من الدخول الى المدرسة الفرنسًية التًي فتحت أبوابها لأول مرة لأبناء قرًيتنا،.... كنت أترجاه بكل ما أوتًيت من قوة لاقنعه بالعدول عن فكرة أخذي الى الرومًي لادرس عنده[2]". كما استرجع الحسًين اول ًيامه في المدرسة الفرنسًية فيقوله:" فقد كان الًيوم الاول فًي المدرسة الفرنسًية لا يمكن أن يمحو من ذاكرتًي مهما توالت الًيام والسنون،... ورأيت لأول مرة مبنى أصفر اللون، وسقفه في الداخل مسطح وأبًيض، والجلوس ليًس على الحصًير، ولكن على الكراسًي...، فهذا عالم غرًيب جدًيد لم أعرفه فًي الكتاب".[3]

كما استرجع ًأيضا سخرًية زملائه فًي المدرسة الفرنسًية، حًيث كانواٌ يعًيرونه بالرومًي (أبوه شًيوعًي) فًي قوله:" سألت أحد المهاجرًين، ماذا تعنًي كلمة: (.....)، قال لًي: تعنًي شًيوعًي مثل أبًيك، دارت بًي الارض، ولسانًي ًيهمس لقلبًي: أبي رومًي... أبًي رومًي.... جرتنًي رجلاي بسرعة كًي اختفًي عن الانظار، وانسى ما سمعته" [4]

وكذا استرجاعه لتلك اللًيلة التًي هجم فًيها العساكر على قرًيتهم الصغًيرة، وتدمًير منزلهم، وفقدان عمته حًيزًية، فًيقوله: كانت ليلة ليلاء لم أرف لها مثًلا...، نزلت علًينا

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالأقمار، ص 128- 129

[2] المصدر نفسه، ص 130

[3] المصدر نفسه ، ص 146- 147

[4] المصدر نفسه ، ص 150- 151

كواسر فَي صورة بشر لمٌ يبق أي كائن حَي أو غير حي فَي منزلنا وقد تملكه الرعب وارتعدت فرائصه، ... طلبوا من جدي أنٌ ينبطح على ظهره بعد ان نال من الركل واللكم والصفع مانال...قٌيدوه..." وأيضا "،لا اعرف ..لا.اعرف... بزق فَي وجه كبٌير ضباطهم ركله عدة ركلات ..انتم العرب لا تحسنون غٌير كلمة لا اعرف"[1]. ، و تلقيه خبر ان اباه حَي و التحاقه بالثورة ، كما ذكر لنا الحسٌين الٌيوم الموعود،وهو الٌيوم الذي زار جده فَي السجن فَي قوله:" زرنا جديٌ يوم الاحد من أيام الربٌيع كانٌ يوما مشهودا"[2]

استرجاعه الٌيوم الذي عاد فٌيه والده عبد الحمٌيد فَي قوله:" افتحَييٌا امَي انا ابنك عبد الحمٌيد، أو ذٌيل الحمار كما كانٌ ينادٌينَي ابَي...، حاولت جدتَي ان تسرع نحو الباب لتستقبل ابنها بالاحضان لكن ارجلها خانتها،فتعثرت، وسقطت ارضا." ولحظة تعرفه علٌينا فَي قوله:".. وقدمتنا... بدات بي، هذا ابنك الحسٌين فحضننَي، وهذا ابنك لخمٌيسَي، وهذه ابنتك عائشة .."[3] واستذكاره لٌيوم توقٌيف القتال (عٌيد النصر)، واطلاق سراح جده فَي قوله:" استبدت بيَ فرحة توقٌيف القتال فَي19 مارس 1962، والالتقاء بجدي." وقوله أيضا:" ٌيا جدي، رجوعك انسانَي همومَي كلها، وكل ابتساماتَي وضحكاتَي التَيادخرتها لك افرغتها فَي أيام" [4]، وتذكره للٌيوم الموعود، وتحقٌيق حلمه للذهاب الى القاهرة، واكمال دراسته فٌيها فَي قوله:" جاءت اللحظة المنتظرة منذ اعوام، ركبت الطائرة لاول مرة بقلب ملَيء بالفرحة حتى فاض بكل الاحاسٌيس"[5]

كما استرجع ذكرٌياته مع نسرٌين الرومٌية التَي ادعت حبها له، من أجل التلاعب به وكشف أسرار جماعته، لتحقٌيق اهدافها الخفٌية فيَقوله:" أنت لست نسرٌين بل نصرٌين لي

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص 181

[2] المصدر نفسه، ص 215

[3] المصدر نفسه، ص 225-226 .

[4] المصدر نفسه، ص 234-235

[5] المصدر نفسه، ص 241

ولجماعتي"[1] ، وأيضا:" كان الحب قد ذوب كياني في حب كيانها، وسجن عقلي ليغرد لها قلبًي بما تشتهّيه من الالحان.. ألم تقلٌ يا حبيبًي أنك أتّيت من سحر الاقمار "[2].. وفًي قوله:" فصاحت فًي وجهه بحضور اخوانه... أيها البدوي القروي المتخلف الاتًي من اكواخ المتوحشٌين فًي احدى قرى الجزائر تطمع بان ترتبط بابنة القاهرة العروسة ،..... لمٌ يتمالك نفسه، وأراد أن يصفعها، فاخرجت له مسدسها وقالت له: هذا حبٌيبًي الثانًي أيها الزعيم المغفل.. أنت من سلالة الاغبٌياء، وتحاول استغباءنا مرة أخرى باسم الخلافة الرشٌيدة لتعتلًي أنت وزمرتك من الاخوان سدة الحكم فًي مصر الحضارة والتارٌيخ والشهامة "[3].

استرجاع الحسٌين لعودته الى الجزائر والتقاءه بالداعٌية عائشة، وتعلقها به فًي قوله:" ذهب الحسٌين الى مصر اخوانٌيا، ورجع طرقٌيا زهدٌيا، بشطحاته الصوفٌية "[4] وأيضا قوله:"شده الحنٌين الى غرفته، وبعض أشيائه وكتبه، قام بتنظٌيفها وترتٌيبها"[5]، بالاضـــافة إلى قـــوله : " الجماعةٌ يعرضون علٌيك مشروع زواجك من الاخت عائشة الداعٌية فًي مسجدك لانهمٌ يرون أن الإمامة الكبرى تستدعًي إتمام نصف الدٌين "[6].

وفًي الاخٌير استرجاعه لوصاٌيا الشٌيخ الدروٌيش حمدان لشهب البوزٌيدي فًي قوله:" وصٌيتًي الاخٌيرة ان تبلغ سلامًي الى كل من اتبع الهدى، وعرف قدر نفسه، وعلٌيك الان بالاستماع الى الاذان فًي منتصف روايتك لأنك لن تسمع صوتًي بعد الان... "[7]. وكلها استرجاعات زمنية أرت في البطل الحسين وفي مجرى أطوار الرواية.

---

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص 252

[2] المصدر نفسه، ص257-258

[3] المصدر نفسه، ص264 -265

[4] المصدر نفسه، ص304

[5] المصدر نفسه، ص304

[6] المصدر نفسه، ص307

[7] المصدر نفسه، ص 352

- **الاستباق:**

يستعمل مفهوم السرد الاستشراقيّ للدلالة على كل مقطع حكائيٌ يروي أوٌ يثيٌر احداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضيٌ هذا النمط من السرد بقلب نظام الاحداث فيٌ الروايٌة عن طريٌق تقديٌم متواليٌات حكائيٌة محل اخرى سابقة عليٌها فيٌالحدوث، أي القفز على فترة ما زمن القصة، وتجاوز النقطة التيٌ وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الاحداث، والتطلع الى ما سيٌحصل من مستجدات في الروايٌة."[1]

وهذا ما نجده في قول الدرويٌش حمدان لشهب:" أوصيٌك أن لا تترك القلمٌ يبرح هذا الولد، فهو سيحث به الهمم، ويرفع الألم، وينفخ الحيٌاة في الرمم، ويرفع علم الحريٌة فيٌ القمم..، ولكنه سيكون من الزهاد، ومن الذيٌن ليٌس لهم سبد ولا لبد من ملذات الدنيٌا الفانيٌة غيٌر كلام الله "[2].

وفي قول جده عبد الواحد:" إن الحسيٌن سيٌكون له شان عظيٌم فيٌ المستقبل، وستغيٌر رايٌك فيٌه على الرغم من انفك[3]"... اضافة الى قول الحسيٌن لجده:" يا جدي، لا تحزن على صندوق الكنز الذي ضاع منك فيٌ بطن الغيٌب... سيٌعود.. سيٌعود.. سيٌبشرك الصباح حين يتمرد على الأشرار، ويٌزرع الانوار فيٌ كل العقول والقلوب كيٌ تتجاوز كل الاسوار "[4]

ونجد أيٌضا استباق فيٌ كلام الحسيٌن وأمله فيٌ عودة أبيه:" بالتاكيٌد سيٌعود أبي أخضر، سأراه أماميٌ يحمل مالاٌ يمكن حمله من الهداٌيا لمٌ يعرفها حتى ابناء المهاجريٌن لان أبي ذواقة وفنان، بالتاكيٌد سيٌغيٌر جدي رايٌه فيٌ أبي، وسيٌعيٌد له شجرة الأجداد "[5]. بالاضافة

[1] حسن بحراوي: بنيٌة الشكل الروائيٌ (الفضاء، الزمن، الشخصيٌة)، ط1، المركز الثقافيٌ العربيٌ، الدار البيٌضاء–بيٌروت، 1990، ص 132

[2] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص42

[3] المصدر نفسه، ص59

[4] المصدر نفسه، ص61

[5] المصدر نفسه، ص 120

الى توقعه لختم القران الكرّيم فَي قوله:" كان انتظار ختمَي للقران الكرّيمّ دفع بي الى اختصار تدفق زمن الأّيام والاسابّيع والشهور والفصول بدقات قلبَي"[1]

وقول الحسّين:"كانت جدتَي تتمنى أبي أنّ يكون حاضرا ... كنت أتضاّيق من كلمة شّيوعيً التَي أحس بها سكّيناّ يقطع كبد جدي، وكنت أتمنى أنّ يكون كلام جدي محض افتراءات النمامّين[2]"، اضافة الى قول جدة الحسّين له:" يابنَيّ يفترون على ابّيك هو لّيس شّيوعّيا..[3] ، أيّضا رغبته في زّيارة جده المعتقل فَي قوله :"قررت ان أزور جدي فَي معتقله بأي وسيلة "[4] ، حلم وآمال الحسّين فَي اكمال دراسته فَي الخارج فَي قوله :"بريق الدراسة فَي الخارجّ يلوح لنا من بعّيد..، رجعت الامال بترشّيح بعضنا للذهاب الى خارج الجزائر،خّير فتح كل الابواب المشمعة على الخّيال المشبع بامال ستجعلنا كاننا سنخلق من جدّيد "[5] أيضا حلم الحسّين فَي الاستقرار فَي مصر، وأنّ يصبح من شّيوخ الازهر فَي قوله:" كنت أحلم أن استقر نهائّيا فَي مصر لّيصل صوتَي المجلجل الى آفاق العالم الاسلامَي كله "[6]

وعادة ما تكون الاستباقات في الرواية قليلة بالنسبة الى الاسترجاعات وهذا ما وجدناه في الرواية المدروسة.

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص123.

[2] المصدر السابق، ص 130-131.

[3] المصدر نفسه، ص169.

[4] المصدر نفسه، ص 208.

[5] المصدر نفسه، ص227.

[6] المصدر نفسه، ص248.

3- الفضاء المكاني والجغرافي للرواية :

لقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالنقد و الدراسة ، و الملاحظ على هذه الدراسات النقدية تباينها واختلافها ، فكل دراسة تتناوله من وجهة مختلفة عن الأخرى ابتداءً من المعنى المعجمي، إذ نجد أن" كلمة مكان مشتقة من الجذر اللغوي "م،ك،ن" بمعنى امتلاك الشيء والتمكن منه"، في حين نجد معجم اللغة والأعلام يفصل في المفردة من خلال العملية الاشتقاقية فالمكان فيه "جمع امكنة و امكن و جمع أماكن (بكسر الكاف) الموضع وهو المفعل من الكون، ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة، ويقال هذا مكان هذا أي بدله "[1]

ومع أن التعريف اللغوي حاول أن يضبط مصطلح المكان ككلمة، إلا أننا وجدنا مفهومه يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة، وذلك لارتباطه بما هو موجود سواء كان محسوسا أو مدركا، ومنه فالمكان يأخذ تعريفه بناءً على الدراسة التي تتناوله، إلا أن جميع الدراسات تتفق في كونها تخرجه من إطاره الجغرافي الجامد، الى إطار آخر يكفيه الخيال والفكر ..."[2]

ويعد المكان من العناصر الهامة في الرواية، حيث يعطي للقارئ إيهاما بالواقع الحقيقي كما نجده يمثل الخلفية التي تقع فيه أحداث الرواية ولذا المكان يتحول الى خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلالها اهوائها وهواجسها كما يحرص الروائي على إعطاء كل لحظة قوية، وكل مشهد من مشاهد روايته إطارا زمكانيا" [3]، "وذلك يعني بأنه لا يمكن أن تلعب الشخصيات والاحداث أدوارها، في الفراغ دون مكان يحويها لأن المكان يعد عنصرا حكائيا قائم بذاته.

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 2، 1975، ص771.

[2] أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص12.

[3] جيرار جنيت وآخرون: الفضاء الروائي، تر عبد الرحيم حزال، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط، 2002، ص 19.

والان سنقوم بدراسة أماكن الانتقال العامة، الخاصة والاجبارية التي دارت ارتحلت وانتقلت شخصيات الرواية منها واليها.

أ. أماكن الانتقال العامة:

تدور احداث رواية "الليالي حبلى بالاقمار" في قرية صغيرة بالشرق الجزائري، في زمن الثورة التحريرية لقوله:" كانت القرى السبع في زمن العزة قبلة المجاهدين والعلماء والزهاد منذ عهود سحيقة وأزمان غابرة، كانت تكتب صفحات تاريخها على سفوح جبالها بالعواصف وعلى سهولها بخطوط المحراث، وعلى واديها بخرير المياه.."[1]، حيث تبدأ سيرورة الاحداث من الكهف الذي يأوي اليه لشهب البوزيدي في رحلاته العرفانية في قوله: ".. الدرويش حمدان لشهب البوزيدي حين رجع من كهفه لتوه ليبشر جدي..."[2]، ورجوعه الى القرية ليلتقي بالحسين وجدّه عبد الواحد الذين تأخذهم احاديث العلم والنور إلى عالم ينسيهم فضاعة وبشاعة ما يعيشونه بوجود مستعمر مغتصب لأرضهم، وكذا تغنيهم بأشعار الاديب الغريب أديب الحب والحرية، بالإضافة الى زيارات الحسين وجده للدرويش حمدان في دار الضيوف واستمتاعه بالاستماع إلى الاحاديث القائمة بين جده والدرويش لشهب وتكرّر هذه الزيارات وتصوير حالاته الانفعالية والنفسية المتأثرة بالاحاديث القائمة .

وبعد مقتل الاديب الغريب خطيب عمته حيزية تكررت زيارات الحسين للمقبرة لزيارة الأديب في قوله:"سالت دموعي دون إذن مني، وشوَّق قلبي الى زيارة قبره..، ترحمت عليه وقرأت عليه سورة الفاتحة.."[3].

أيضا ارتياد الحسين للمدرسة الفرنسية التي فتحت أبوابها لأول مرة لابناء قريته حيث أخذه جدّه رفقة عدة من رفاقه، أين كانت المدرسة بمثابة عالم آخر بالنسبة للحسين، عالم بقدر ما هو ضروري هو جارح في نفس الوقت، أين كانوا يعيّرون الحسين بقولهم ابن

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 7.

[3] المصدر نفسه، ص 50.

الشيوعي وهذا ما أثّر عليه:" سألت أحد المهاجرين: ماذا تعني كلمة... ، قال لي : تعني شيوعي مثل أبيك .."[1].

وبالرغم من كل هذا اكمل الحسين كل مراحله التعليمية رغبة في العلم و طمعا في تحقيق أحلامه ورغباته وإكمال تعليمه بالخارج تحديدا في القاهرة، وقد ظهرت بوادر تحقيق حلمه بالذهاب الى القاهرة في 19 مارس 1962 والذي صادف توقيف إطلاق النار واعلان انتصار الجزائر في الثورة التحريرية ورجوع جّده عبد الواحد إلى القرية بعد خروجه من السجن في قوله:" استبدت بي فرحة توقيف القتال في 19 مارس 1962، والالتقاء بجدّي ..."[2]، سادت مشاعر الفرحة والحماس الحسين بعد ذهابه الى القاهرة ودخوله الى الأزهر واختلاطه مع الازهريين المصريين بلباسهم الفضفاض وعباءاتهم الخاصة وطرابيشهم الحمراء فاختلط بالمنهج الإخواني وصار أحد أهم ممثليه وبذلك تحققت أهم طموحات الحسين.

كان تعلق الحسين بالفتاة المصرية نسرين أحد أسباب رجوعه لقريته الصغيرة، فقد تعرض للخيانة والاستغلال من طرفها وكان مجرد وسيلة لتصل إلى غايتها، فرجع الحسين الى الجزائر وقريته متصوفا زاهدا، مشتاقا للأديب الغريب ونصائحه:" ذهب الحسين الى مصر اخوانيا، ورجع طرقيا زهديا.." [3].

ب.**أماكن الانتقال الخاصة :**

- **دار الضياف:**

كانت دار الضياف نقطة التقاء كل من الحسين وجدّه عبد الواحد والدرويش حمدان لشهب البوزيدي حيث ينفردون مع بعضهم ليسمعهم الدرويش أعذب اشعار الحلاج التي تعتبر الأخت الشقيقة لاشعار الاديب الغريب:" انفرد الدرويش حمدان بي و بجدي في دار الضيوف "[4]، وانبهار الحسين بهاته الأجواء ومدح الدرويش له وامله في ان يصبح من خيرة

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص 152

[2] المصدر نفسه، ص 234.

[3] المصدر نفسه، ص 304 .

[4] المصدر نفسه، ص 10 .

الشباب مستقبلا في قوله: "يا شيخ عبد الواحد، هذا الولد سيكون كشجرة الزيتون والتين اللتين في باب دار ضيوفك.. هذا الطفل، فسيوحد بين أبناء الامة .."[1].

فالروائي "معمر حجيج" لم يركز على وصف البيئة المحيطة في القرية ودار الضيوف وغيرها بقدر ما ركز على وصف الحالة الشعورية للحسين وحماسه في كل مرة يذهب فيها مع جده للقاء الدرويش لشهب وتخيلاته الملحمية والأجواء الخيالية التي تنتابه في كل مرة.

ج. أماكن الانتقال الاجبارية:

- **السجن:**

يحمل "فضاء السجن دلالات كثيرة تدل على الوحدة والانعزال عن العالم الخارجي، وعن القيد و عدم الحرية "[2]، ونجد أن "حجيج" لم يصور السجن بالوصف الدقيق كونه مكان بل اعتبره الحاجز الذي حرم الحسين من جده وأبعده عنه مصورا الالام التي عاناها الحسين في بعد جده، والظلم الذي تعرض له من طرف المستعمر وماعاناه الحسين قد عانى منه آلاف الجزائريين إبان تلك الفترة الاستعمارية، فالحسين وجده يمثل كل جزائري عاش في تلك الفترة وما آلام الحسين إلا آلام كل جزائري في قوله: "تبدوان لي مهمومين من ظلام السجن، وقهر السجان "[3]. وأيضا :"ياجدي، حزنت حزنا قاتلا على غيابك عنا "[4].

[1] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، ص 40.

[2] فريدة بن عبد الرزاق: البعد التاريخي والتشكيل المتخيل في"رواية هلابيل" ل سمير قسيمي، ص47.

[3] معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار ، ص191 .

[4] المصدر نفسه، ص 217.

4- الفضاء الروائي المتخيل :

و" نعني به ذلك الفضاء المفبرك وغير الحقيقي المستوحى من خيال الروائي ولذا يجب أن تكون له قدرة كافية في جعل ماهو غائب حاضرا، و يعرفه لنا حسن نجمي: مثله مثل كل فضاء فني يبنى أساسا في تجربة جمالية، بما يعنيه ذلك من بعد او انزياح عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة، أي ان مجاله هو حقل الذاكرة و المتخيل "[1].

وهذا يعني بان " الفضاء الروائي، ماهو إلا فضاء من وحي الكاتب "[2]، ويطلق عليه (محمد بوعزة) مصطلح الفضاء المتخيل ويعرفه أنّه:" يشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات، حيث يكتسب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تصفها الشخصيات عليه "[3].

فنجد (حجيج) قد أسّس روايته على أربعة شخصيات رئيسة: الطفل الحسين، الدرويش حمدان لشهب البوزيدي، الجد عبد الواحد، والأديب الغريب، من خياله لكن أعطاها الطابع الواقعي التاريخي من خلال جعل الاحداث تدور في الواقع – الجزائر– إبان الثورة التحريرية، فالطفل الحسين يمثل كل طفل جزائري بآلامه وآماله ، فجعل تاريخ الرواية مستمد من وقائع تاريخية حقيقية –أحداث 8ماي، وقف اطلاق النار 1962 –، أضاف اليها خياله في بناء الأحداث التي عاشها الحسين في قريته وحياته ووصف حالاته وانفعالاته وحياته اليومية.

ثم انتقل الى سرد يوميات الحسين مابين زياراته مع جده للدرويش حمدان وذهابه الى المدرسة الفرنسية ووصف كل ماعاناه من تنمر من زملائه آنذاك وكذا أحلامه بالذهاب واكمال دراسته بالخارج.

---

[1] حسن نجمي: شعرية الفضاء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ط1، 2000، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص 48.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، ط1، ص 100.

تمثل خيال ووحي الكاتب –المتخيل– في إضفاء التفاصيل الدقيقة على حالة الحسين الشعورية والنفسية وأحداث حياته اليومية من القرية الى المدرسة الى الجامعة – القاهرة– .

5- علاقة الزمان بالمكان

يشكل كل من الزمان والمكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، ولذلك نجد الرواية وظفت الزمان والمكان فعودت الرواية إلى الماضي تدل على أنها وطفت الزمان وحديثها عن الجزائر تدل علا أنها وطفت المكان فهي تناولت الحديث عن تاريخ الجزائر في فترة من فترات التاريخية .

ونجد من خلال الرواية أن المكان ذاكرة الزمن لأنه لا يمكن أن نرى زمنا منفصلا عن تصور مكان له، " فيختلط الزمان بالمكان لسبب بسيط هو الحركة "[1] ولهذا فالزمان مكان متحرك وانسيابي تتحرك فيه الشخصيات في زمن محدد والمكان زمان ثابت تجري فيه الأحداث ليكسب المكان معناه ودلالة .

وبداية رواية الليالي حبلي بالأقمار نجدها تجري في زمن واحد هو زمن الإستعمار الفرنسي (استرجاع الماضي) مرتبط بحيز والمكان هو الجزائر (مدينة باتنة) ومهما تغيرت الأحداث والشخصيات يبقي الزمن حاضرا ونجد هذا في قول الكاتب "كان زمن في ليل الإستعمار بكذا وكذا "[2]

فالزمن يربط الأحداث بعضها ببعض وهو يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه فهو حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[3] ولهذا نجد الكاتب يتذبذب ويتأرجح في الزمن بين الحاضر والماضي

ومنه علاقة الزمان بالمكان هي علاقة تكاملية فلا نستطيع أن نستغني عن أحد منها داخل العمل الروائي .

---

[1] أحمد مرشد: البنية والدلالة، في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ، ط1 2005، ص 233.

[2] معمر حجيج: الليالي حبلى بالأقمار، ص342

[3] سيزا قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة في الثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الأسرة بيروت دط 2004 ص38.

الخاتمة

خاتمة:

ليست نهاية البحث الا محطة جديدة تتناسل منها أسئلة جديدة لتعيد الكرة مرة ثانية بعد ان قمنا بدراستنا هذه التي عنونة بـ متخيل التاريخ في رواية الليالي حبلى بالاقمار لـ" معمر حجيج "، محاولين تقصي طبيعة هذا المصطلح وكيف تمكنت الرواية ان تتراوح بين نقطتين اثنتين هما " التاريخ " و"المتخيل " أين تمخض عن بحثنا مجموعة من النتائج كانت قد استنتجت من خلال استظهار المتخيل وصوره العديدة في رواية الليالي حبلى بالاقمار، ولعل أبرزها مايلي :

1- استلهم " معمر حجيج " روايته من خلال احداث من التاريخ التي جرت في زمن الاستعمار لرسم صورة الواقع أكثر.

2- استعمل " معمر حجيج " في روايته تقنية المحاورات التي مزج فيها في كثير من الأحيان بين الشخصيات وبين نفسه في حد ذاته.

3- معمر حجيج و من خلال اعتماده على الخيال والمتخيل التاريخي منح لنفسه قدرة الربط بين الماضي والحاضر، و بين أماكن عديدة و مختلفة.

4- تعتبر رواية (الليالي حبلى بالاقمار) رواية واقعية تم مزجها بالمتخيل لتحقيق هدف الوصول الى كشف الواقع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي مبرزا كل أنواع العذاب والظلم الذي ساد في تلك الفترة ، بالإضافة الى توظيفه لأقسام الزمن من سوابق ولواحق فتارة تخرج الاحداث عن حاضرها لاسترجاع أحداث ماضية، وتارة يسبق الأحداث ليعلمنا ما سيحدث قبل أوان حدوثه، وقد ضمّت روايه اشكال تعبيرية كالأمثال، الحكم، ومختلف الفنون والاشعار .

5- ولقد استطاع "حجيج" ان يحلل الواقع الجزائري اثناء الثورة التحريرية الكبرى فقد عبّر بكل حرية عن هذا الواقع المرير والليالي السوداء التي عانى منها الجزائريون عامة والأطفال خاصة، فالرواية تناولت مرحلة الطفولة التي عاشها الطفل الجزائري أثناء الثورة ، مجسدا

أهم المشاهد والوقائع التي خاضها بوجود مستعمر غاصب لارضه مستولي على خيرات بلاده .

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد .

الملاحق

التعريف بالروائي " معمر حجيج " :

ولد الكاتب الجزائري "معمر حجيج " في 12 سبتمبر 1947 بعين جاسر ولاية باتنة، تابع تعليمه في كل المراحل حتى نال شهادة البكالوريا التي سمحت له بالالتحاق بجامعة وهران سنة 1970 ..

وتحصل على الليسانس في الادب والثقافة العربية، ثم استفاد من منحة للدراسات العليا في مصر والتحق بجامعة عين الشمس ونال شهادة الماجستير ثم شهادة الدكتوراه الدولية من جامعة الجزائر .

من اعماله :

-رواية معزوفات العبور سنة 2016.

- رواية مهاجر ينتظر الأنصار.

- رواية سكرات التيجان.

- رواية مقابر الاحلام.

- رواية هم و الام.

- رواية قيد الطبع بدار المثقف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر :

1. معمر حجيج: الليالي حبلى بالاقمار، المثقف للنشر والتوزيع ط1.

المعاجم:

2. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة أرخ ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004.

ابن منظور: لسان العرب، ج 3، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003.

المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت –لبنان، ط22، 1975،

المراجع:

3. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ط1، 2005.

4. أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن ، ط1، 2001.

5. آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر ، ط2 ، الجزائر، د ت، 2011.

6. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي،الهيئة العامة للمطابع الاميرية، القاهرة، سلسلة المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997،

7. جيرار جنيت واخرون :الفضاء الروائي، تر عبدالرحيم حزال، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان ، دط ،2002

8. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي –الفضاء–الزمن–الشخصية– ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، 1990.

9. حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب الحديث، دراسة في البنية السردية 1939-1967 ، جامعة المستنصرية، كلية الاداب، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، ط1.

10. حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي والمتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

11. حسين حمزي: فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر ،2002.

12. حميد حمداني: بنية النص الروائي في منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 ، 1990.

13. خليفة بولفعة: سيمياء الفضاء في الرواية الصحراوية ، عند ابراهيم الكوفي المتلقي الدولي لسمياء النص جامعة محمد خيضر. بسكرة قسم اللغة والأدب الجزائري ،أكتوبر 2013.

14. سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في الثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة، بيروت، دط ،2004.

15. عبد الصمد الزايد: المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة) دار محمد علي للنشر، صفاقس تونس، ط1 ،2003.

16. عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.

17. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح –البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال–، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1 2010.

18. غزلان هاشمي: التاريخ بين الامكان المتحقق والمتخيل السردي، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

19. فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ ،نظرية الرواية والرواية العربية ط1، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، 2004.

20. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، ط1 .

21. محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002

22. مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط1 2004.

23. ناصر الدين سعيدوني: أساسيات منهجية التاريخ، دط ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000.

24. نيهان حسون السعدون: شعرية المكان في القصة القصيرة جدا، نقلا عن نبيل سليمان ،جماليات التشكيل الروائي.

25. يوسف الادريسي: التخييل والشعر –حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية– ، ط1 ، دار الأمان ، الرباط، بيروت، لبنان، 2012.

26. يوسف الادريسي: الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، ط1 ، 2005.

رسائل التخرج:

27. بن عبد الرزاق فريدة: البعد التاريخي والتشكيل المتخيل في رواية "هلابيل"لسمير قسيمي ، ماستر اكاديمي في اللغة والادب العربي، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .

28. علال سنوفة: اشكالية السلطة في الرواية العربية(رسالة دكتورة)، اشراف الدكتور نور الدين السد، السنة الجامعية 1996–1997

29. ريمة كعيش: جماليات توظيف التاريخ في روايتي "بوح الرجل القادم من الظلام" و"حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" للروائيين "إبراهيم سعدي وعز الدين جلاوجي" ، رسالة دكتوراه ، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة ، 2017/2016.

30. سليماني فضيلة وطهروست خوخة: المتخيل في رواية الحالم لسمير قسيمي، ماستر في الادب الجزائري، جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية ، 2015/2014.

المجلات:

31. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ع 240 كانون الأول 1998.

32. محمد رمصيص: المتخيل العجائبي و الغربة ، قراءة في التجربة القصصية لاحمد بوزفور، مجلة الكلمة ، ع8 ، د ب ، ديسمبر2012.

33. محمد الكحلاوي: الرواية والذاكرة ، مجلة قوافل، ع 36 ، الشركة الوطنية لتوزيع، بيروت، لبنان، 2017 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمــة.....أ – ب

الفصل الأول: ماهية المتخيل في الرواية

1/مفهوم المتخيل 4

لغة:.....4

اصطلاحا:.....5

2/مفهوم المتخيل الروائي : 7

3/ التاريخ:.....9

أ- لغة: 9

ب- اصطلاحا: 9

3/الرواية التاريخية:.....13

الفصل الثاني: متخيل التاريخ في التشكيل الفضائي للرواية

1 / الفضاء الروائي للرواية : 16

2/ الفضاء الزمني للرواية :.....18

أ- البنية الزمنية للرواية :..... 18

ب- مفارقات الزمن :..... 20

3- الفضاء المكاني والجغرافي للرواية.....27

أ- أماكن الانتقال العامة 28

ب- أماكن الانتقال الخاصة 29

ج -أماكن الانتقال الإجبارية..... 20

4- الفضاء الروائي المتخيل 31

5- علاقة الزمان بالمكان 33

خاتمة: 34

الملاحق 36

قائمة المصادر والمراجع 38

فهرس الموضوعات 43